بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

هل يضيع المسجد الأقصى .. ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعـــد)

فانه من المعلوم فى جميع الأوساط الاسلامية والعربية أن اسرائيل تعمل على التخلص من المســجد الأقصى حتى لا يكون هناك أى كيان للمسلمين فى القدس الذى تهدف الى تهويده تهويدا كاملا • ولــو علم المسلمون أن ذلك مجرد (نية) عند اسرائيل وأنها لم تفعل شيئا فى سبيل اظهار هذه النية الى حيز التنفيذ لكان لهم عذرهم فى وقوفهم موقف المتفرج ••• ولكن المسألة لم تعد نية مبيتة فحسب انما بدأ الفعل الذى كان من الواجب أن يجد له رد فعل مناسب عند المسلمين عامة والعرب منهم خاصة ••• وبدأت اسرائيل تنفيذ مخططها بجس نبض المسلمين منذ حوالى خمسة عشر عاما وذلك بحادث حريق المسجد الأقصى فى أغسطس ١٩٦٩ م • ولم يكن رد المسلمين على ذلك الا بالكلام سواء كان خطبا رنانة أو احتجاجات صارخة أو مقالات شديدة اللهجة مما طمأن اسرائيل على سلامة الخط الذى تسير فيه للتخلص من المسجد الأقصى •

واذا كان انشاء منظمة المؤتمر الاسلامى يعد وليد حادث حريق المسجد الأقصى حيث اجتمع مؤتمر القمة الاسلامى فى أعقاب هذا الحادث وقرر تكوين هذه المنظمة التى عقدت اجتماعاتها على أساس اجتماع كل خمسة أعوام ••• تتنازعها السياسة العامــة واتجاهات الدول الأعضاء فى المنظمة ••• فلم نر شيئا ايجابيا بالنسبة لقضية

Upload by: altawhedmag.com

المسجد الأقصى التى تعتبر قضية اسلامية وليست قضية فلسطينية فحسب .

وذلك رغم أن اسرائيل لم تكف عن مخططها العدوانى للتخلص من المسجد الأقصى . والأنباء التى تذاع وتتناقلها وكالات الأنباء تدل على ذلك . واليك طائفة منها مرتبة حسب تواريخ نشرها :

الخميس ١٦ ربيع الآخر ١٤٠٤ الموافق ١٩ يناير ١٩٨٤ (محاولات اسرائيلية جديدة لهدم المسجد الأقصى) :

عمان — وكالات الأنباء — أكدت صحيفة الدستور الأردنية أن محاولة اسرائيلية جديدة لهدم المسجد الأقصى تجرى حاليا . وقالت الصحيفه ان اسرائيل أقامت نفقا فى الجهة الغربية من سور المسجد وان هذا تزامن مع الاجراءات التى تقوم بها السلطات الاسرائيلية لتفريغ الأحياء القديمة من القدس من سكانها العرب .

السبت ٢٥ ربيع الآخر ١٤٠٤ الموافق ٢٨ يناير ١٩٨٤ (أحباط محاولة لوضع متفجرات فى المسجد الأقصى) .

القدس — كشف الشيخ سعد الدين العلمى مفتى مدينة القدس عن محاولة لاقتحام ساحة المسجد الأقصى وجامع عمر فى القدس للقيام باعتداء بالمتفجرات ليلة أمس الأول . وأكدت وكالة أنباء فلسطين فى القدس أن الاسرائيليين المتطرفين كانوا يحملون قنابل يدوية و ٦ حقائب بها كميات من المتفجرات وأنهم فروا من المكان فور رؤيتهم للحراس تاركين المتفجرات وراءهم .

وذكر راديو اسرائيل أن مجموعة من اليهود حاولوا التسلل بطريقة غير مشروعة الى ساحة المسجد الأقصى .

Upload by: altawhedmag.com

الثلاثاء ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٤ الموافق ٣١ يناير ١٩٨٤ (العثور على ثلاث قنابل يدوية قرب المسجد الأقصى) :

القدس ــ وكالات الأنباء ــ عثر البوليس الاسرائيلى أمس على ثلاث قنابل يدوية عند مدخل بوابة الأسود الكائن بسور الحى القديم من مدينة القدس قرب المسجد الأقصى •

وقالت مصادر البوليس أن القنابل الثلاث من نفس النوع الذى يستخدمه الجيش الاسرائيلى وكانت مخبأة فى احدى ثمار القرع •

وأوضحت هذه المصادر أن الحادث مرتبط بمحاولة نسف المسجد الأقصى التى وقعت ليلة الخميس الماضى والتى أحبطت بفضل يقظة أحد الحراس المسلمين عندما اكتشف المحاولة وفر الجناة هاربين تاركين خلفهم ١٩ قنبلة يدوية و ١٣ كيلو جراما من المتفجرات ومعدات لتسلق سور الحائط الذى يقع خلفه المسجد الأقصى •

الجمعة غرة جمادى الأولى ١٤٠٤ الموافق ٣ فبراير ١٩٨٤ (صحف تل أبيب تقول : سلاح المهندسين الاسرائيلى متورط فى حادث المسجد الأقصى) :

القدس ــ وكالات الأنباء ــ كشفت الصحف الاسرائيلية أمس عن تورط سلاح المهندسين فى الجيش الاسرائيلى فى محاولة تدمير المسجد الأقصى التى أحبطها حراس المسجد فى الأسبوع الماضى • وقالت الصحف أن الذين حاولوا اتمام العملية هم أشخاص من سلاح المهندسين الاسرائيلى •

* * *

ولعل هذه الأنباء تشير الى أن أعمال من يسمونهم بالمتطرفين الاسرائيليين تتم تحت اشراف الحكومة الاسرائيلية وبتحريض منها •• الأمر الذى كان من المفروض أن يوقظ المسلمين فى كل أنحاء العالم وينبههم الى ضرورة التحرك الايجابى حتى لا يضيع المسجد الأقصى•

Upload by: altawhedmag.com

ولكن يبدو أن العالم الاسلامى عامة والعالم العربى بصفة خاصة قد نسى شيئا اسمه المسجد الأقصى .. وحتى الذين يذكرونه يكتفون بالكلمات والقرارات التى يعلم الجميع أن مفعولها ينتهى بانتهاء القائها ... ومثال ذلك ما حدث عندنا فى مصر : فقد نظم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ندوة ثقافية عن القدس العربية .. شهدها سفراء الدول الاسلامية بالقاهرة وأبناء العالم الاسلامى الدارسون فى مصر .. وتحدث فى الندوة كبار علماء المسلمين وأساتذة الجامعات المهتمون بالشئون الدينية . ونقول صحفنا وهى تعلق على كلمات المتحدثين : « وأجمعوا على أن القدس عربية مسلمة بشهادة القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة وحكم الأديان (١) كلها .. وأكدوا على أن مصر تقوم بدورها كاملا لاسترداد هذا الحق (القدس) بكافة الوسائل وفى المؤتمرات والمحافل الدولية والندوات الثقافية والدينية وأجمع المتحدثون على ضرورة التعاون والاتحاد بين العرب لاسترداد القدس » .

وهذه الندوات والكلمات التى تلقى فيها تنزل بردا وسلاما على اسرائيل التى لا تعبأ بقرارات الهيئات الدولية لأنها اتخذت القرصنة منهجا لها .

واننا لا نزعم أن مصر وحدها هى المسئولة عن حماية المسجد الأقصى .. ولكن المسئولية يجب أن تلقى على عاتق الجميع ... فأين جهود المسلمين والعرب ؟ وأين جهود منظمة المؤتمر الاسلامى التى أنشئت خصيصا لهذا الكفاح ؟ ألا يتحركون قبل أن يضيع المسجد الأقصى .. ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

---

(١) الصواب أن يقال (رسالات) بدلا من (اديان) لأن الدين الذى جاء به جميع المرسلين واحد وهو الاسلام .

Upload by: altawhedmag.com

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

١ . الآل والأهل *

في رحاب كلمة « آل » عشنا نذرع الأبعاد ، وننصت لما ينبعث منها من معان متعاطفة ، متناسقة الأصداء متشابهة المغزى ، متداخلة الايقاع .

وأوضحنا — هناك — بما لا يدع مجالا لتعقيب ، أن الاسلام وهو يثير الألسنة كى تلهج (١) بالصلوات والرحمات ، وتستنزل البركات على آل محمد صلى الله عليه وسلم عدة مرات فى اليوم ، والليلة ، انما كان يصنع للمؤمنين قاطبة ، ويضعهم جميعا على قلب رجل واحد ، ويتحركون — أصحابا ، وأنصارا ، عدنانيين ، وقحطانيين ، مكيين ، ومدنيين ، عربا ، وعجما — حول محور حيوى رفيع ، عظيم يصلهم بالسماء ، ويصلحهم فى الارض ، ويأسو عللهم بالأشفية الرحمانية التى زود بها .

يتحركون حول محور رحب الآفاق ، رخى السنى ، عبق الأرواح ، دستم العطاء .

محور هو بحكم وجدانه العالى المرهف ، وقلبه الكبير الدفىء بكلمات الله ، هو (أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) .

هذا المحور الذى يستقطب من حوله من أصحاب ، ويجتذب ، ويهفو الى من وراءه من اخوان يجدون صحفا فيها كتاب فيؤمنون بما فيها — مصداق ما ورد عن رسول الله وهو يصنف اتباعه الى أصحاب يعايشونه فعلا ،

---

* باقيات من نفحات « تبت يدا » تدحض دين الصوفية ، وتدفع أباطيل الخصوم ، وتؤكد أن الاسلام ليس كما زعموا ، بل هو دين العدالة ، والاحسان ، والفرصة المتكافئة .

(١) لهج بالأمر أغرى به ، فثابر عليه .

Upload by: altawhedmag.com

واخوان فى ضمير الغيب يتلقفون دعوته ، وينشرون هداه ، ويذبون عن حياضه ، ويؤمنون بالغيب .

هذا المحور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اجتباه ربه كى يعكس على الارض ما يستقبل من السماء .

والمؤمنون بهذا المقتضى اخوة لعلات . امهاتهم شتى ، بلدانهم متنائية ، ازمانهم متباعدة ، هوياتهم مختلفة ، اعراقهم متشعبة . ولكنهم يغذون — بالبناء للمجهول — برحيق واحد ، مصفى يربط بينهم ، ويؤلف بين قلوبهم ، وينمى ماديانهم ، ومعنوياتهم ، ويحوطهم بأرواح علوية .

وهذه الأرواح المشتركة التى تهب عليهم سخاء ، رخاء ، تسرى فى الاوصال وتجرى فى العروق تشكل منهم رابطة محكمة الاواصر . تزرى بكل الروابط التى تنبثق من اصيلة الدم ، او وحدة العرق ، او عنصرية الاصل ، او عصبية النسب ، والقبيلة .

وتلك الروابط السماوية قوامها علائق الروح . ورد فعلها وحدة الانفاس ، والاحساس والنبض (مثل المؤمنين فى تعاطفهم وتراحمهم ، وتعاضدهم كمثل الجسد الواحد ...) وهذه المعانى المشتركة التى تنبض بها القلوب المؤمنة تتجاوب ، وتعبر عن نفسها بمثل تلك الصلوات التى يدعو بها بعضنا لبعض بظهر غيب .

ولعل مما يؤيد ان الحقيقة هى ما قلت — تلك الترتيل الشجى الذى نختم به تلك الصلوات التى نختم بها تشهدنا . الترتيل الذى تعم بركاته كل المؤمنين (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ومن وحى هذه العبارة الموحية (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) يمكن ان نفهم ان المؤمن سبيله ان يبدأ بنفسه فيحيطها بكل روافد الأمن والسلام من توحيد ، وايمان ، وصدق ، واخلاص ، والتزام بكل ما عهد الله .. (الم اعهد اليكم يا بنى آدم الا تعبدوا الشيطان ، انه لكم عدو مبين . وان اعبدونى هذا صراط مستقيم) .

وان يثنى بعباد الله الصالحين ، على اختلاف اشكالهم ، والوانهم ، وبيئاتهم ، وازمانهم . يرجو لهم الرحمة ، وينشى السلام ، ويدعو من اجلهم بظهر غيب .

فكان ديننا سلام ولكن على كل صالح . اما من انحسر عنه رداء الصلاح فقد اضحى مكشوفا للشيطان بعيدا عن دوائر الأمان .

والصلاة ، والسلام يردان دائما معا ، ويبدوان فى اطار واحد ،

Upload by: altawhedmag.com

ويصدران مقترنين . فاذا كان السلام — وهو ند الصلاة — يهب على المؤمنين عاما بلا تفريق فكيف اذن يتأتى أن تضيق أكناف « الصلاة » حتى تشتمل اشتمال السماء (١) بفئة معينة ، أو بيت محدود ؟

قضية الأهل

تلك ابعاد قضية « الآل » فما قضية الأهل ؟ وما تأويل تلك الآية الكريمة التى تشدق بها خصوم الاسلام زاعمين أنها صريحة فى التمييز ، والمحاباة والكيل بأكثر من مكيال ؟ ما تأويل قوله سبحانه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ، ويطهركم تطهيرا) هكذا بهذا الأسلوب الذى تتصدره « ان » المكفوفة عن العمل بـ («ما» الكافة) حتى تتفرغ للتوكيد ، والحصر ؟

وقفة لغوية

فى تتبعنا لاشعاعات كلمة «آل» نشير الى أن « آل » اصلها «أهل» .

وأصل كل شيء ينطوى بالضرورة على جذور الحقائق التى يحملها فرعه ، فكما أن الوليد يرث من خصائص اصوله ، كذلك ترث الكلمة المشتقة — باعتبارها كائنا حيا ينمو ويذوى ، يعمر « بالبناء للمجهول » وينتكس ، يحيا ويموت ... الخ — ترث من خصائص مصدرها ، كما ترث الكلمة المحورة من خصائص أصلها . ومقتضى هذا أن كلمة « أهل » تحمل ما يحمل فرعها من معان (٢) . الا أن كلمة « آل » لما دخلها من ابدال ، وبنائها الجديد ، ترتبط أو تلتحم بمادة « أول » (بفتح الهمزة وسكون الواو) وتصطبغ بمعانيها ، تماما كما تكتسب الشجرة المطعمة من خصائص الشجرة الأخرى التى طعمت بها .

بيد أن الكلمة تستمد حياة أخرى من السياق (٣) ، وتنحو بها الاستعمالات المطردة مناحى جديدة تثرى الكلمة ، وتضفى عليها حيوية ؛ عرفية ، أو شرعية ، أو مجازية أو ايحائية ؛ جديدة فوق حيويتها الأولى

---

(١) اشتمال السماء أن تلتف بثوبك تلفا يصف جسمك ويعوق حركتك .

(٢) ولكنها تستقل باستعمالات لا تشاركها فيها الكلمة الثانية كما تستقل الثانية باستعمالات خاصة بها .

(٣) كما يقول البلاغيون .

Upload by: altawhedmag.com

وتتكامل الحيوينان ليتولد من تلاقحهما شيء جديد ، ولكنه يرث من عنصري التزاوج ويحمل من ملامحهما .

كلمة « أهل » والمعاني العارضة

وكلمة « أهل » أضافت اليها الاستعمالات المختلفة مقاصد مختلفة، تقرب ، أو تبعد من مفهومها اللغوي.

والكلمة بوضعها الأول تعطى معنى الأنس . تقول : أهل « بفتح الهمزة وكسر الهاء » أى « أنس » ثم توسع « بالبناء للمجهول » فى الكلمة فأطلقت على مصادر الأنس اطلاقا عرفيا . ودارت الكلمة فى استعمالاتها العرفية حتى رسخت ،وظن «بالبناء للمجهول» انها أصل فيها .. من ذلك قولهم : —

١ — اهالة « ككتابة » للزيت ، والشحم ، وكل ما يؤتدم به . لأن توفر الادام كان عامل بهجة ، وانس للبيت كله .

٢ — وقولهم : — استأهل فلان كذا أى استحقه . لأن الظفر بالحق عامل استقرار ، وانس .

٣ — وجروا على هذا المنوال فقالوا :

ا — اهل الرجل لعشيرته ، وذوى قرباه ممن يؤنسونه غالبا .

ب — واهل الأمر ولاته الذين يأنسون بالأمر ، ويأرز اليهم الأمر .

ج — واهل البيت سكانه . واهل المذهب من يدينون به .

د — واهل الرجل زوجه .

هـ — واهل النبى ازواجه ، وبناته ، وصهره ، واحفاده الذين كانوا يؤلفون فيه غريزة الاجتماع ، وعوامل الأنس الانسانية الأولى .

و — واهل كل نبى اتباعه ، وأمته ، وآله الذين هم أولياؤه .

وهكذا نرى أن معنى الأنس يلازم كلمة «أهل» فى كل هذه الاستعمالات .

ولسنا — كما ذكرنا فى العدد الماضى — نقف هذه الوقفة اللغوية عبثا ، ولا حشوا للمقال ، ولا استعراضا بل المراد :

١ — أن يظل جنى « ثمر » هذه الوقفة اللغوية زادا للدعاة ، دانيا امامهم يتصيدون به الأبواق المستشرقين ، وهزاء المتصوفة .

٢ — أن نسجل أن كلمة « أهل » تعطى هذا العطاء العام . فلا مجال لصرف الكلمة عن عموميتها وحصرها فى ركن محدود الا بقرينة بينة .

واستعمالات القرآن الكريم للكلمة

Upload by: altawhedmag.com

دارت فى هذا المدار ، وحملت معها معنى الأنس ، ولم تخرج عن الدائرة التى رسمناها .

تدبر قول الله : — (هل ادلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) (ما جزاء من أراد بأهلك سوءا ...) (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله ..) (واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا) (قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم ، وأهليهم يوم القيامة) (هو أهل التقوى ، وأهل المغفرة) (١) تجد أن الأمر على ما أوضحنا . وأن العموم حقيقة لا تخصص الا بقرينة السياق أو الاضافة ، أو العهد ... الخ .

وورود كلمة « أهل » فى النظم القرآنى دائرة بين تلك المعانى مرتكز ركين يتيح لنا أن نظن أنها فى آيتنا (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) تحمل نفس المعانى ، وتؤدى عين الأداء وتصلح أن تستعار لأهل كل بيت ، اذا لم نعتبر القرائن التى وجهت تأويل المؤولين .

نظرة تطبيقية فى آيات

وليزداد الأمر وضوحا ، وكى تطمئن القلوب أكثر ، وأكثر ، نستعرض معها طائفة أخرى من الآيات التى اشتملت على كلمة « أهل » من قبل أن ننظر فى القرائن أو نناقش الآراء المختلفة التى حفلت بها التفاسير .

١ — (قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله ، وبركاته عليكم أهل البيت ...) هود . والآية سبقت بالحديث عن الزوجة (وامرأته قائمة فضحكت ، فبشرناها باسحاق ، ومن وراء اسحاق يعقوب . قالت ياويلتا ألد وأنا عجوز ...) وهذا السياق قرينة تعين المراد بكلمة « أهل »

٢ — (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم ، وأهليكم نارا ...) التحريم . والآية جاءت بعد الحديث عن بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، وبعد تقريع ، وحث على العودة الى الاعتدال من بعد ميل (واذ أسر النبى الى بعض أزواجه حديثا ..... ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ..... عسى ربه ان طلقكن ...) وهذا السياق قرينة ترجح أن آية (قوا أنفسكم..) تشير أول ما تشير الى الأزواج . وكذلك آية (وأمر أهلك بالصلاة..)

٣ — واذا أصغينا السمع الى صيحة اخوة يوسف (يأيها العزيز

---

(١) أى المستحق للتقوى ، المتولى أمر المغفرة .

Upload by: altawhedmag.com

مسنا وأهلنا الضر ...) وارتددنا — مع صيحتهم — الى موطنهم ، ووقفتهم وهم يقنعون اباهم بأن يرسل معهم اخاهم حتى يتاح لهم ان يمتاروا الأهل ، ويزدادوا كيل بعير (... فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ، فأرسل معنا اخانا نكتل ، وانا له لحافظون . قال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على اخيه من قبل ، فالله خير حافظا ، وهو ارحم الراحمين . ولما فتحوا متاعهم ، وجدوا بضاعتهم ردت اليهم ، قالوا يا ابانا ما نبغي ، هذه بضاعتنا ردت الينا ، ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ، ونزداد كيل بعير ...) يوسف . بهذا ، ويمكن لنا ان نعلم ان المراد بكلمة « اهل » العشيرة كلها . ولا سيما اذا تدبرنا في قول يوسف عليه السلام (وائتوني بأهلكم أجمعين) .

٤ — واذا قرأنا قوله سبحانه (انا منجوك ، واهلك الا امرأتك) علمنا ان الكلمة — هنا — وفي (فأسر بأهلك بقطع من الليل ، ولا يلتفت منكم أحد ، الا امرأتك) تشمل الأسرة ، والزوجة والا لما كان هناك ضرورة للاستثناء « الا امرأتك » .

٥ — ومثل هذا ما قيل لنوح عليه السلام (احمل فيها من كل زوجين اثنين ، وأهلك ...) ٤٠ هود .

٦ — واذا تلوت قوله سبحانه (انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ، فمن الله علينا ، ووقانا عذاب السموم) الطور .

نتذكر قول الله سبحانه : — (ثم ذهب الى اهله يتمطى ..) القيامة ايقنت ان الكلمة فيها سعة توحي بها حالتنا الاشفاق ، والتمطي.

هكذا كلمة « اهل » تسع بوضعها اللغوي ، والعرفي ، والشرعي ، افرادا ، وافرادا ، وافرادا .

المفهوم العرفي او الشرعي

المفهوم العرفي لأي كلمة فيه المفهوم اللغوي ، وزيادة . فالصلاة مثلا تعني في اللغة الدعاء ، وهي في عرف الشرع تعني : — الأقوال ، والأفعال المخصوصة ، المفتتحة بالتكبير ، المختتمة بالتسليم .

والصورة الشرعية للصلاة يسري فيها المفهوم اللغوي لأن الدعاء التضرع المذعن روح الصلاة ... والصوم لغة ، الامساك . وفي عرف الشرع ، امساك على وجه مخصوص ، والحج القصد ، وفي الشرع قصد مخصوص ، مصحوب بملابسات محدودة . وهكذا

ولقد تنازع اهل العرف الشرعي — من فقهاء ، واصوليين ، ومحدثين

Upload by: altawhedmag.com

— في مفهوم كلمة « اهل البيت »

١ — قيل على وفاطمة وابناهما .

٢ — وقيل — كما قيل في كلمة آل — هم المتقون من امته .

٣ — وقيل هم كل من احتواهم بيت النبوة .

٤ — وقيل هم ازواجه خاصة .

٥ — وقيل ازواجه لسن من اهل بيته .

٦ — وقيل هم الذين حرموا الصدقة من ذوى قرابته .

٧ — وقيل هم بنو هاشم .

٨ — وقيل هم الحى من قريش الذين لا تدين العرب الا لهم ... وقيل كل امته اى هؤلاء المذكورون وغيرهم .

نظرة تمحيص

ومما يبدو عند التدبر ، والتمحيص

١ — ان ازواج محمد من اهل بيته خلافا لمن انكر ذلك

١ — وذلك مصداق ما روى مسلم فى صحيحه عن زيد بن أرقم حين سئل : — (من اهل بيته ؟ اليس نساؤه من اهل بيته ؟ قال : نساؤه من اهل بيته ، ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال حصين « السائل » ومن هم ؟ قال هم آل علي ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس . قال كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم (١))

٢ — ولما ورد فى الصحيحين من انه عليه الصلاة والسلام علمهم الصلاة عليه « اللهم صل على محمد وازواجه ، وذريته (٢) » .

---

(١) حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه ورد فى معرض ذكر تخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل بيته ، ووصايته بهم على ما تقدم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف من فتن جائحة لا تحد ، تضرمها نفوس تختزن من نار الحسد ما تختزن ، وتقذفها فوق كل الرءوس التى يظن فيها الانحياز لبنى هاشم . وفى مقدمة تلك الرءوس ... هذه الرءوس التى ذكرها زيد بن ارقم . فلا يفهم « بالبناء للمجهول » ان هؤلاء هم الذين نصلى عليهم . بل هؤلاء الذين يخشى عليهم ، وفرق بين الاعتبارين .

(٢) صلوات التشهد توقيفية مأثورة . والصلاة التى هنا نافلة توقيفية ، والرسول بحكم كونه انسانا ، وراعيا بالدرجة الأولى لبيته ، وعشيرته الاقربين ، ولأنه خير الناس لأهله ، ولأن الاهل هم المرتبة التى تلى مرتبة النفس (قوا انفسكم واهليكم نارا) تاثرا بكل هذه المعانى استرحم لأهله الاقربين . كما يقول احدنا لجمع « ادعوا الله لى » .

Upload by: altawhedmag.com

٣ ــ ولأن امرأة ابراهيم ، وامرأة لوط من أهل بيتهما بنص القرآن .

٤ ــ فوق أن الآية « انما يريد الله ...» وردت منسوقة «معطوفة» على آيات تخاطب نساء النبى وتعالج بعض مشاكلهن . والمنسوق يأخذ حكم المنسوق عليه .

ب ــ الأتقياء من أمته أعلى درجة من هذا . فالأتقياء اولياؤه لما ثبت فى الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم قال : ــ (ان آل بنى فلان ليسوا لى بأولياء ، وانما ولىى الله وصالحو المؤمنين) وهذا الأثر ــ كما لا يخفى ــ يثبت الولاية لصالحى المؤمنين ، ولكن لا ينفى عنهم الأهلية .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى منهاج السنة « الجزء الرابع ص١٩، ٢٠ ، ... » : ــ (واذا كان كذلك فأولياؤه المتقون بينه ، وبينهم قرابة الدين والايمان ، والتقوى . وهذه القرابة أعظم من القرابة الطبيعية لأن القرب بين القلوب ، والأرواح أعظم من القرب بين الأبدان . ولهذا كان افضل الخلق أولياؤه المتقون .

واما الأقارب ففيهم المؤمن وفيهم الكافر ، وفيهم البر والفاجر . فان كان فاضل منهم كعلى وجعفر والحسن والحسين .. الخ ففضلهم بما فيهم من الايمان والتقوى . فهم أولياؤه بهذا الاعتبار ، لا بمجرد النسب . فأولياؤه أعظم درجة من آله ــ وان صلى عليهم تبعا ــ فذلك لا يقتضى ان يكونوا افضل من أوليائه الذين لم يصل عليهم . فان الأنبياء ، والمرسلين هم من اوليائه ، وهم افضل من أهل بيته وان لم يدخلوا فى الصلاة معه تبعا فالمفضول قد يختص بأمر ولا يلزم ان يكون أفضل من الفاضل بدليل ان ازواجه هن ممن يصلى عليهم ــ كما ثبت فى الصحيحين ــ والاتفاق على أن الأنبياء أفضل منهن كلهن) ا . هـ . هذا ولا يخفى أن كلام شيخ الاسلام رحمه الله على فرض أن الآل ــ والأهل يصدقان على العشيرة الأقربين فقط ــ فهم حتى على هذا الغرض ــ ليسوا فى القمة . فأين المحاباة ؟

بخاري أحمد عبده

Upload by: altawhedmag.com

بَابُ السُّنَّة

بقلم

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

المـرء مع من أحب

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان يعجبنا أن يجيء الرجل من البادية ، فيسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاء أعرابى . فقال : يا رسـول الله : متى قيام الساعة ؟ وأقيمت الصلاة . فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من صلاته قـال : أين السائل عن الساعة ؟ قـال : أنا يا رسول الله . قال : وما أعددت لها ؟ . قال : ما أعددت لها من كبير عمل صلاة ولا صيام . الا أنى أحب الله ورسوله . فقال صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب . قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الاسلام بشيء ما فرحوا به . رواه مسلم والبخارى وأحمد واللفظ لأحمد .

التعريف بالراوى : ـ سبق أن ترجمنا لأنس رضى الله عنه فى شرح أحاديث مضت ، فليرجع اليها من أراد .

المفـردات

أن يجيء الرجل من البادية = من أهل البادية (العرب الرحل بالصحراء) من بدا يبدو البـرجل بدوا بتشديد واو

Upload by: altawhedmag.com

المصدر • اذا سكن البادية • وهى خلاف الحضر •

فجاء أعرابى = قيل انه ذو الخويصرة اليمانى رضى الله عنه •

ما أعددت لها = ماذا أعددت من الأعمال الصالحة للساعة التى تسأل عنها ؟ والساعة هى يوم القيامة •

المرء مع من أحب = أى يحشر معهم يوم القيامة وقد اقتدى بهم وعمل بهديهم •

المعنى

كان الصحابة رضوان الله عليهم ، يستحيون من كثرة سؤال النبى صلى الله عليه وسلم ، عملا بقوله الكريم (انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم) وقوله صلى الله عليه وسلم ، فيما ينهى عنه ربنا (وينهى عن قيل وقال ، وكثرة السؤال واضاعة المال) •

من أجل ذلك يقول أنس رضى الله عنه : يعجبنا أن يجىء الرجل من أهل البادية ، فيسأل النبى صلى الله عليه وسلم • (وذلك لأن البدوى قليل العلم ، وفيه خشونة البداوة) ويصفه أنس بأنه أعرابى أى ليس من سكان الحضر ، كالمدينة المنورة الذين لازموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلواته ومجالسه ، وأخذوا عنه علما واسعا ، وخلقا كريما ، وآدابا جمة فى حسن المعاشرة • ولما كان الرجل فيه طبائع البداوة ، ومن لوازمها الجرأة ، وقلة الحنكة ••• فرح الصحابة كثيرا بسؤاله ، لأنه يتيح لهم معرفة ما قد غاب عنهم •

والرسول صلى الله عليه وسلم ، سلك مع السائل الأسلوب الحكيم ، وهو أن يتلقى السائل معرفة أهم مما طلب • فقال صلى الله

Upload by: altawhedmag.com

عليه وسلم : وماذا أعددت لها (أى لقيام الساعة) فأجاب الأعرابى بأنه ليس لديه من كبير عمل فى الصلاة والصيام . ولكنه يحب الله ورسوله . فقال صلى الله عليه وسلم **(المـرء مع من أحب)**

قـال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بعـد الاسـلام بشىء ما فرحوا به ، أى بقوله صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) .

ويقول عبيد بن عمير : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال : يا رسـول الله : الرجل يحب المصلين ، ولا يصلى الا قليلا (يعنى يصلى الفرائض ولا يؤدى التطوع) . ويحب الصائمين ولا يصوم الا قليلا ، وهو فى ذلك يحب الله ورسوله . قال (وهو يوم القيامة مع من أحب) .

وليكن معلوما أن المحبة تقتضى الاتباع لمن أحبهم اذا كانوا على هدى رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى : (ابن آدم لا تغتر بقول من يقول « المـرء مع من أحب » انـه من أحب قوما اتبع آثارهم ، وأخـذ بهديهم ، واقتدى بسنتهم ، وان كنت مقصرا فى العمل فانما ملاك الأمـر أن تكون على استقامة . أما رأيت اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم ، لأنهم خالفوهم فى القول والعمل ، وسلكوا غير طريقهم . فكان جزاؤهم النار والعياذ بالله ؟) .

كما يجب ألا يغيب عن البال ، أن العبد اذا حشر يوم القيامة مع من أحبهم من الصالحين ، فليس معنـى هـذا أن يتجاوز اللـه عن سيئاته . ففى رواية عن الحسن رضى الله عنه : (المرء مع من أحب ، وعليه ما اكتسب ، وعلى الله ما احتسب) .

ومن هنـا يتضح أن من تعلق قلبه بحب أهل الفسوق ، واللهو واللعب ، والمجون ، والرقص والخلاعة ، ومخالطة الرجال بالنساء ، فى التمثيل والغناء ، جاء يوم القيامة معهم ، يهوى فى النار ، ويدعون الى نار جهنم دعا ، ويقال لهم : هذه النار التى كنتم بها تكذبون .

Upload by: altawhedmag.com

والمحبة اما أن تكون فى الله تعالى ، التى يزكيها سبحانه وتعالى وينميها ، فيكون المحبون فى الله يوم القيامة فى ظل من الله يوم لا ظل الا ظله .

واما محبة على طاعة الشيطان ، وشهوة الدنيا . فينعكس المحب مع أهل الرذيلة ، ويأتى يوم القيامة مع من ضلوا وأضلوا .

وهذا ينطبق على من كان أكبر همه مشاهدة الأفلام ، والسهر فى المراقص والمسارح والملاهى . وذلك لأن الرابطة بينهم المحبة فى الرقص ، أو التمثيل . والأحاديث فى ذلك كثيرة يؤكدها قول النبى صلى الله عليه وسلم : ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا ليضحك الناس يهوى بها فى النار أربعين خريفا .

واعلم أيها القارىء الكريم ، أن أعلى درجات المحبة هى محبة الله ورسوله . قال تعالى (والذين آمنوا أشد حبا لله) وكلما قويت محبة العبد لربه ، أنتهى عند حدوده ، وأدى ما افترضه الله عليه . قال عمر رضى الله عنه : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ان سالما — مولى حذيفة — شديد الحب لله ، لو كان لا يخاف الله لعصاه) بشر النبى صلى الله عليه وسلم أن محبة سالم لربه تمنعه من أن يعصيه .

وفى محبة الله تعالى التى تعصم العبد من الوقوع فى الزلل وردت نصوص كثيرة نقتبس منها ما يلى :—

قال يحيى بن معاذ : ليس بصادق من ادعى محبة الله عز وجل ، ولم يحفظ حدوده .

وأخرج الترمذى من حديث معاذ بن أنس الجهنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من أعطى لله ، ومنع لله ، وأحب لله ، وأبغض لله ، فقد استكمل ايمانه)

وفى لفظ له أن النبى صلى الله عليه وسلم ، سئل عن أفضل

Upload by: altawhedmag.com

الايمان • قال (أن تحب لله وتبغض فى الله ، وتعمل لسانك فى ذكر الله)

وذكر الله تعالى وردت كيفيته فى القـرآن الكريم • بقـوله تعـالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ، انه لايحب المعتدين) وليس كما يفعل الصـوفية من الالحاد فى أسماء الله تعالى ، وذكره بألفاظ منكرة ، وحلقات يسودها التمايل يمينا وشمالا ، وما الى ذلك مـن المنكـرات •

ثم ان المحبة الصادقة فى الله ، تقتضى حسن التأسى ، وتحقيق الاقتداء بسنة المعصوم صلى الله عليه وسلم ، فى أخـلاقه وآدابه وعباداته ، وحسن معاشرته لأزواجه وأصحابه ، والاعتناء بمعـرفة سيرته الزكية ، وكثرة الصلاة عليه بما ورد عنه ، وبالكيفية التى صلى بها على نفسه ، وتعظيمه وتوقيره ، ومحبة استماع أحاديثه والعمل بها ، وايثار سنته على كلام المخلوقين جميعـا ولو كانوا أئمـة أو علمـاء • قال تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يـدى الله ورسوله ، واتقوا الله ان الله سميع عليم) أى لا تقـدموا على قول الله ورسوله كلام أى مخلوق • ومن لم يقدم قول النبى صلى الله عليه وسلم على قول العلماء ، فليس بمؤمن • قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا ممـا قضيت ويسلموا تسليما) •

ومن علامة حب الله وحب رسوله ، حب القرآن ، وتلاوته على النحو المشروع ، لا كما يفعل القراء المطربون فى وسائل الاعـلام ، والمآتم وغيرها ، وكذلك اعـلان الحرب على البدع التى شـوهت الدين ، وللأسف تفشت بين المسلمين فأفسدوا دينهم • ولما وجدوا سكوتا من العلماء ، وعدم انكار عليهم ظن الجاهلون بدينهم أنهـا من الدين ، فعبدوا الله على غير ما شرع حتى تمكنت منهم الخرافات ، وكانوا برسول الله جاهلين •

والحديث يدل على أن مرد علم الساعة الى الله تعالى وحده ، لأنه عز وجل انفرد بعلم مجىء الساعة واستأثر هو وحده بذلك •

Upload by: altawhedmag.com

وفى حديث عمر : حينما أتى جبريل وسأل النبى صلى الله عليه وسلم : متى تقوم الساعة ؟ قال صلى الله عليه وسلم : (ما المسئول عنها بأعلم من السائل) فعلم الخلق من أنس وجن وملائكة أنهم بالنسبة لقيام الساعة سواء .

ويؤكد ذلك حديث أبى هريرة فى الصحيحين وغيرهما ، قال صلى الله عليه وسلم (خمس لا يعلمهن الا الله ، ثم تلا : ان الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الأرحام ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا ، وماتدرى نفس بأى أرض تموت ، ان الله عليم خبير) آية ٣٤ ــ لقمان

والخلاصة

١ ــ أن تحب الله ليحبك الله ، وأنك لن تحب الله تعالى حتى تحب رسوله وتلتزم سنته .

٢ ــ أن العبد يحشر يوم القيامة مع من أحب : فان أحب الصالحين وعمل عملهم حشر معهم . وان أحب الفاسقين وانخرط فى فسقهم حشر مع الفاسقين يوم القيامة ويقاس على ذلك من أحب تاركى الصلاة وأهل اللعب ، وعشق الغناء والمطربين والمطربات ، والممثلين والممثلات ، عليم بهم جميعا وله دراية واسعة فى الغناء والتمثيل ، بحيث يكون أقرب رحما بهم ، عاشقا لمجونهم وخلاعتهم .. حشر معهم يوم القيامة ، وليحذر قول الله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين) ٦ ــ لقمان

زقنا الله تعالى محبته ومحبة رسوله ، ووفقنا الى تطبيق هذه المحبة والعمل الذى شرعه وأحبه ورضيه .)

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

Upload by: altawhedmag.com

التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم : محمد صفوت نور الدين

— ٨ —

من مواقف المعالجة والقضاء على الفتن

لقد كان للحديث عن أسباب الفتنة والتفرق فى كلام النبى صلى الله عليه وسلم تنبيه خاص كحديث أبى بكرة نفيع بن الحارث رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ألا أنبئكم بأكبر الكبائر (ثلاثا) ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين . وجلس وكان متكئا فقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت . رواه البخارى

قال الحافظ فى الفتح (وأما قول الزور فالحوامل عليه كثيرة كالعداوة والحسد وغيرهما فاجتيج الى الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك لعظمه بالنسبة الى ما ذكر معه من الاشراك قطعا بل لكون مفسدة الزور متعدية الى غير الشاهد بخلاف الاشراك فان مفسدته قاصرة غالبا .

ولقد كان أسلوب النبى صلى الله عليه وسلم يتناسب مع المواقف الخاصة حتى يصبح علاجا وتقويما وسدا لباب الفتنة أو تثبيتا للمسلمين الذين حسن اسلامهم ، فكان يعامل خاصته من أولى العزائم القوية بما لا يعامل به غيرهم . ومن أمثلة ذلك :

بعد عودة النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وقدومه المسجد دخل المنافقون الذين تخلفوا عن الغزوة — وكانوا بضعة وثمانين رجلا — وأخذوا يعتذرون ويحلفون والنبى صلى الله عليه وسلم يقبل منهم علانيتهم ويستغفر الله لهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى . أما كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكانوا ممن حسن اسلامهم فلهم موقف آخر :

يقول كعب بن مالك (فجئت أمشى حتى جلست بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ما خلفك ؟ ألم تكن

Upload by: altawhedmag.com

قد ابتعت ظهرك (١) ؟ قلت بلى أنى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن أخرج من سخطه بعذر . ولقد أعطيت جدلا ولكن والله قد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك على ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه أنى لأرجو فيه عفو الله . لا والله ما كان لى من عذر . والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضى الله فيك » . وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله بما اعتذر به المخلفون . قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك . فوالله مازالوا يؤنبوننى حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسى ثم قلت لهم : هل لقى هذا معى أحد ؟ قالوا : نعم رجلان قالوا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك . فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العامرى . وهلال بن أمية الواقفى . فذكروا لى رجلين صالحين شهدا بدرا فيهما أسوة .

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت فى نفسى الأرض فما هى التى أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم . وكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف الأسواق فلا يكلمنى أحد . وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى : هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلى قريبا منه فأسارقه النظر ، فاذا أقبلت على صلاتى أقبل الى ، واذا التفت نحوه أعرض عنى حتى اذا طال على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت حائط أبى قتادة وهو ابن عمى وأحب الناس الى ، فسلمت عليه فوالله مارد على السلام ، فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمنى أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشى بسوق المدينة اذا نبطى من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءنى دفع الى كتابا من ملك غسان فاذا فيه

(١) اشتريت الدابة التى ستركبها فى سفرك .

Upload by: altawhedmag.com

« أما بعد فانه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك) فقلت لما قرأتها : وهذا أيضا من البلاء قد بلغ بى ما وقعت فيه ان طمع فى (بتشديد الياء) رجل من أهل الشرك ، فتيممت بها التنور فسجرته بها (١) . حتى اذا مضت أربعون ليلة من الخمسين اذا رسول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك ، فقلت أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال لا بل اعتزلها ولا تقربنها وارسل الى صاحبى مثل ذلك ، فقلت لامرأتى الحقى بأهلك فتكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر . فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت خمسين ليلة من حين نهى رسول الله عن كلامنا ، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التى ذكر الله قد ضاقت على الأرض بما رحبت اذ سمعت صوت صارخ على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أن جاء الفرج (٢) .

* * *

ومن هذه المواقف ما كان فى غزوة بنى المصطلق عندما تزاحم الناس على الماء فاقتتل جهجاه (وكان أجيرا لعمر بن الخطاب) مع سنان بن يزيد فقال سنان يا معشر الأنصار وقال الجهجاه يا معشر المهاجرين ، وزيد ابن أرقم ونفر من الانصار عند عبدالله بن أبى (٣) فلما سمعها قال : قد ثاورونا فى بلادنا والله ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك . والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . ثم اقبل على من عنده من قومه وقال : هذا ما صنعتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم . أما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها .

فسمعها زيد بن أرقم رضى الله عنه فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخبره الخبر . فقال

---

(١) (ألقيتها فى النار) .

(٢) اقتطفت هذه الفقرات من الحديث الطويل فى الصحيحين والسير (فليراجع) .

(٣) عبد الله بن ابى بضم الهمزة وتشديد الياء هو رأس المنافقين فى المدينة .

Upload by: altawhedmag.com

عمر رضى الله عنه يا رسول الله : مر عباد بن بشر فليضرب عنقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف اذا تحدث الناس يا عمر أن محمدا يقتل اصحابه ؟ لا ولكن ناد يا عمر الرحيل ، فلما بلغ عبد الله ابن أبى أن ذلك قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فاعتذر اليه وحلف بالله ما قال ماقال عليه زيد بن أرقم ، وكان عند قومه بمكان . فقالوا يا رسول الله عسى أن يكون هذا الغلام أوهم ولم يثبت ما قال الرجل . وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم مهجرا فى ساعة كان لا يروح فيها ، فلقيه أسيد بن الحضير رضى الله عنه فسلم عليه بتحية النبوة ثم قال : والله لقد رحت فى ساعة منكرة ما كنت تروح فيها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بلغك ما قال صاحبك ابن أبى ؟ زعم أنه اذا قدم المدينة سيخرج الأعز منها الأذل ! قال : فأنت يا رسول الله العزيز وهو الذليل . ثم قال : ارفق به يا رسول الله فوالله لقد جاء الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه فانه ليرى أن قد سلبته ملكا . فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس حتى أمسوا وليلته حتى أصبحوا وصدر يومه حتى اشتد الضحى ثم نزل بالناس ليشغلهم عما كان من الحديث فلم يأمن الناس أن وجدوا مس الارض فناموا ونزلت سورة (المنافقون) .

موقف عبد الله (١) من أبيه

أتى عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغنى أنك تريد قتل عبد الله بن أبى فيما بلغك عنه فان كنت لا بد فاعلا فمرنى به فأنا أحمل اليك رأسه . فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده منى وانى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى أنظر الى قاتل عبد الله ابن أبى يمشى فى الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا . وجعل بعد ذلك اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هو ابن عبد الله بن ابى المنافق وكان الابن هذا صالحا حسن الاسلام فتأمل حسن معاملة النبى لهذا المنافق واثر ذلك على ولده وعلى الناس الذين حوله .

Upload by: altawhedmag.com

لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم : ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت اقتله لأرعدت له آنف (١) لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته . قال عمر : قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى .

* * *

وفى قصة المرأة المخزومية (٢) التى سرقت جاء رجال من قريش حديثو عهد باسلام يشفعون لها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلطف بهم وقال تتطهر خير لها فظنوا من تلطفه أن لو كانت الشفاعة من أحد المقربين له لقبل منهم . فطلبوا من أسامة بن زيد أن يشفع . فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأنها غضب عليه وعنفه بقوله اتشفع يا أسامة فى حد من حدود الله . ولامه حتى قال أسامة استغفر لى يا رسول الله .

* * *

هذا ومن قصص التربية فى المواقف الخاصة ما كان من اعتزال النبى صلى الله عليه وسلم لنسائه شهرا لا يدخل عليهن بعد ما اجتمعن حوله يطالبنه بالتوسعة فى النفقة ثم نزل قول الله عز وجل : « يأيها النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا . وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما » .

تدبر جيدا فى هذه المواقف وأثرها التربوى فانه لا يتسع المقام لها شرحا . ولكن انظر كيف قبل من المنافقين علانيتهم بينما هجر كعب بن مالك وصاحبيه خمسين يوما وأمر بهجرهم تربية لهم وحملا لأمثالهم على الثبات .

وانظر كيف عالج فتنة العصبية التى بداها الجهجاه وسنان واشعلها رأس المنافقين عبد الله بن أبى (وكان وجيها فى قومه) فشغل الناس بالرحيل يوما متصلا حتى أجهدهم ليكفوا عن حديث الفتنة ، ثم يحسن صحبة عبد الله بن أبى حتى يموت بل يعطى ثوبه ليكفن فيه بعد موته ، وكذلك تلطفه مع حديثى العهد بالاسلام من قريش وشدة لومه لأسامة .

فما أروع هذه الدروس التربوية . كيف لا وهى النبوة اى اختيار الله ومؤازرته بالوحى .

وللحديث بقية

محمد صفوت نور الدين

---

(١) بمد الهمزة وضم النون جمع أنف والمقصود بها الغضب له نأنف .

(٢) سيأتى القصة ان شاء الله فى فصل التربية بالحدود .

Upload by: altawhedmag.com

تعال إلى حيث النكبة

الحرب ضد السيجارة مستمرة منذ ٢٤٠ عاما • ففى سنة ١٧٤٣ كما يقول الجبرتى فى تاريخة أن الوالى العثمانى محمد اليدقجى أصدر أمرا بمنع التدخين فى الشوارع والدكاكين وعند أبواب المنازل • وأمر رجال الشرطة بأن يطوفوا بشوارع القاهرة ٣ مرات يوميا ويعاقبوا المدخن بارغامه على ابتلاع حجر غليونه بمحتوياته حتى لايعود الى التدخين مرة أخرى ••

واليوم يقول لنا العلماء :

* ان التبغ يحتوى على مركبات يصل عددها الى ألف مركب كيميائى

ولكن أشد هذه المواد خطرا على الانسان وفتكا بصحته هى مادة النيكوتين الموجودة فى أوراق التبغ الخضراء والمخمرة • ونسبة النيكوتين الموجوذة فى السيجارة تتراوح بين ١ ٪ الى ٣ ٪

* وأن جراما واحدا من النيكوتين يكفى لقتل عشرة كلاب كبيرة دفعة واحدة • وانّ حقنة تقدر بحوالى سنتيمتر مكعب تكفى لقتل حصان قوى فى ثوان • وان ٥٠ ملليجراما فقط تكفى لقتل انسان فى لحظات •

وفى كل سيجارة تدخنها يوجد حوالى ٢ ملليجرام من النيكوتين • هذه المادة تفرز فى الجسم هورمون الادرنالين • ومن خلال هذا الهورمون يؤثر النيكوتين على الجسم فتزيد ضربات القلب وضغط الدم • ومع استمرار التدخين أو ادمانه تتأثر عضلة القلب وتضطرب ضرباتها•

والجو المملوء بالدخان حول أى مدخن يقلل من نسبة الاوكسجين به وتزيد نسبة أول وثانى أكسيد الكربون الذى قد يرتفع الى ١ ٪ فى دماء غير المدخنين الى ٥ ٪ فى دماء المدخنين • كل هذا يؤدى الى

Upload by: altawhedmag.com

قصور فى الدورة الدموية داخل عضلة القلب • وهذه هى بداية آلام الذبحة الصدرية •

وعندما تسمع فى الاعلانات عبارة « تعال الى حيث النكهة » نرجوك أن تتذكر وأنت تشعل سيجارتك أن المعنى الحقيقى لهذه العبارة هو « تعال الى حيث النكبة » !

(عن جريدة مايو الصادرة فى ١٦ صفر ١٤٠٤ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٨٣)

منع إعلانات السجاير فى لندن

أذاعت وكالة رويتر للأنباء هذا الخبر من لندن :

أصبحت السيجارة هى القاتل الاول فى بريطانيا بعد أن حذر تقرير طبى جديد من أن التدخين يتسبب فى وفاة حوالى ١٠٠ ألف بريطانى كل عام وأنه أهم أسباب الوفاة هناك •

ويشير التقرير الذى أصدرته الكلية الملكية للأطباء أن واحدة من كل ثلاث حالات للوفاة بالسرطان فى بريطانيا وراءها التدخين •

وقالت الوكالة أن التحذيرات الجديدة ستجدد المناقشات العامة التى تدور الان فى بريطانيا عن مخاطر التدخين والتى دفعت التليفزيون الى منع أى اعلانات عن السجاير •

وخبر آخر من سان فرانسيسكو

وصلت حملة مكافحة التدخين فى سان فرانسيسكو الى دائرة الاجراءات التشريعية بعد أن جرت عملية استفتاء لسكانها كانت النتيجة تأييدهم لمنع التدخين فى أماكن العمل • وذلك على الرغم من الحملة الاعلانية المضادة التى قامت بها شركات السجائر والتى كلفتها ألفا ومائتى مليون دولار •

واذا ما تم اقرار مشروع منع التدخين فى أماكن العمل فان ذلك سيترتب عليه أن يدفع من ينتهك هذا القرار مبلغ ٥٠٠ دولار غرامة •

Upload by: altawhedmag.com

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

حوار وأهل الأسوار

بقلم . بدوى محمد خير طه

— ٩ —

قلت لصاحبى :— هل لك فى تعقيب قبل أن نستطرد فى الحديث عن دحض ما رمى به الاسلام من أنه انتشر بالسيف ؟

قال : نعم . . لو كان الامر كما ذكرت عن الدعوة أنها قامت بالحكمة والموعظة الحسنة دون جهاد بالسيف لكانت الدعوة قد انحصرت فى مكة والمدينة ولأصبحت اقليمية لا عالمية . والحق تبارك وتعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » . والجهاد بالسيف لنشر الدعوة الاسلامية حتى يدخل فيها الناس لا يتنافى مع الرحمة فانهم بعد دخولهم الاسلام سيجدون الرحمة والعدالة ولأنه من الصعب أن تقتلع جذور الشرك من قلوب هؤلاء وقد أشربوها دون قتال .

قلت : لو تتبعنا سير الدعوة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجدنا عكس ما تظن . فقد بدأ يدعو أهل مكة والمقربين اليه . ومكث حوالى عشر سنوات وهو يكابد العنت والقسوة من قومه ، ثم بدأ يعرض الاسلام على النازحين من شتى أنحاء الجزيرة العربية فى موسم الحج عند البيت الحرام وكان يخرج ليلا ليقابلهم ، ومن قبلها ذهب الى الطائف ليدعوا أهلها الى الاستلام له بعد أرضا يترعرع فيها الاسلام . ويقف عنت قريش دون ذلك المرام ، فكان يلاقى صدودا من بعض القبائل لخوفهم من بطش قريش لتوسطهم طريق التجارة بين شتى أنحاء الجزيرة العربية ، مما دفع بعض أصحابه الى الهجرة الى الحبشة فرارا بدينهم من بطش قومهم ، وفى وسط هذا الجو المشحون بالآلام يقابل رسولنا صلى الله عليه وسلم قبائل يثرب ويعرض عليهم الدعوة فكان لها قبول لديهم ، وفى عام بعده زاد عددهم وطلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرسل معهم من يفقههم فى الدين ويتلو عليهم القرآن . فأرسل معهم مصعب بن عمير رضى الله عنه الذى حضر فى العام التالى ومعه سبعون من الأوس والخزرج وقابل

Upload by: altawhedmag.com

لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق بيت فى يثرب الا ودخله الاسلام . هكذا قال مصعب بن عمير أول سفير فى الاسلام . ترى ماذا كان بيد مصعب وهو يُدعو الى الاسلام فى يثرب ؟ لقد كان وراءه نبى مضطهد بين قومه وأصحاب يعانون التعذيب والشقاء والفاقة ، ومصعب نفسه قد خرج عن ماله الكثير بمكة وقد كان من أغنى فتيان قريش يرف فى النعيم ، ذهب اليهم لا يملك شيئا الا ايمانا صادقا بين جنبيه واخلاصا لله ولرسوله ، لم يكن معه شىء من حطام الدنيا كما نرى المبشرين ترسلهم دول الغرب يجلسون تحت سرير المريض يقولون له هذا دواء من العذراء ، ويضعون لقمة فى فم معوز ويقولون له هذه من المسيح — عليه السلام — . لم يكن معه شىء من هذا ، حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخذ العهد على مندوبى يثرب بأن يحفظوه وأصحابه مما يحفظون منه أموالهم ونساءهم وأبناءهم فردوا عليه قائلين وماذا لنا ان فعلنا ذلك ؟ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكم الجنة . لم يعدهم بمال أو مناصب أو جاه أو اى شىء من متاع الدنيا .

ثم لك أن ترى ما حدث فى توزيع غنائم ثقيف يعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلقاء الذين أسلموا عند فتح مكة كل الغنائم ولم يبق شىء للذين خرجوا معه من المدينة لفتح مكة والطائف ، فقال غاضبة الأنصار قولة : لقد لقى رسول الله أهله ونسينا ، فسمع الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك وجمع الأنصار وخطب فيهم عن المقالة التى وصلته عن بعضهم . وقال لهم فى نهاية حواره : الا ترضون أن يعود الناس بالشاة والبعير وتعودون برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا رضينا برسول الله قسما . فدعا لهم قائلا : اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار .

واعلم يا صديقى العزيز أن للاسلام انتشارا بذاتيته لأنه يوافق الفطر السليمة ولا سيما اذا وجد دعاة مخلصين على بصيرة .

ومن البديهيات أن الصراع بين الحق والباطل دائم ما دامت السموات والأرض . ولن يرضى الباطل بانتشار الحق حسدا منه ، وهذا مسلك أهل الباطل رغم علمهم بالحق « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم » « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » « أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون » « لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم » .

كان الأجدر بهم حين ايقنوا بالحق أن يسلكوا مسلك المؤمنين ولكنه الحقد والحسد ، وكراهيتهم للطهارة دمغتهم لذلك .

عندئذ يشرع الجهاد بالسيف دفاعا عن الحق وأهله . وفى ذلك يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم

Upload by: altawhedmag.com

واصحابه « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون . الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة » « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم . كذلك جزاء الكافرين » « يسئالونك عن الشهر الحرام قتال فيه ؟ قل قتال فيه كبير ، وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله ، والفتنة اكبر من القتل ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا » « كتب عليكم القتال وهو كره لكم » « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

فهل تجد يا صديقى فى هذه النصوص أمرا بالقتال لادخال الناس فى الاسلام عنوة ؟ وبعد كل هذا نجد مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم فى فتح مكة خير شاهد على ذلك فيتلاءم للتشريع مع التطبيق .

لقد خرج اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مهاجرين بدينهم ونجاة من الاضطهاد . ولحق بهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعد أن جاءه الاذن من ربه الى يثرب حيث وجدت الدعوة ارضا خصبة يكون منها الانطلاق الى العالم ، وقد مكثوا ثلاث عشرة سنة ذاقوا فيها العذاب الوانا من تعذيب وتكذيب وسفاهة ومقاطعة . وبعد الهجرة دارت بينهم وبين قريش حروب استمرت خمس سنوات . فماذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن اقدره الله على قريش ودخل مكة فاتحا وكان فى مقدوره أن يعمل فيهم تقتيلا جزاء ما فعلوا معه ومع أصحابه طوال احدى وعشرين سنة . لم يطلب منهم الاسلام فقط حتى يخلى سبيلهم . انما جعل الاسلام احد اربعة عروض للنجاة بأنفسهم « من دخل فى الاسلام فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن اغلق بابه دونه فهو آمن » . انظر لو كان الاسلام بالقهر لاكتفى بأن قال لهم من دخل فى الاسلام فهو آمن ، لكنه صلى الله عليه وسلم حريص على تطبيق ما انزل اليه من ربه ، فعرض عليهم ان سالموه ودخلوا المسجد الحرام ولم يقاتلوه فهم آمنون . وان اغلقوا بيوتهم عليهم فهم آمنون . ثم يعالج قضية الزعامة والشرف فى نفس زعيمهم أبى سفيان ويقول من دخل دار أبى سفيان فهو آمن . ثم يجمعهم ويقف فيهم خطيبا ويسألهم : ما تظنون انى فاعل بكم ؟ فيعترفون له بالكرم والعفو ويقولون « اخ كريم وابن اخ كريم » فلم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم أقل كرما من يوسف عليه

Upload by: altawhedmag.com

السلام لانه جاء ليتمم مكارم الاخلاق فقال لهم « اذهبوا فانتم الطلقاء » ماذا كانت النتيجة ؟ دخلوا جميعا فى الاسلام لسماحة الداعية الأول صلى الله عليه وسلم .

قلت لصاحبى : قد يعن لك سؤال يدعو اليه مسار الحوار : اذن لم كانت الفتوحات فى عهد الخلفاء وأمراء الدولة الاسلامية بعد ذلك حيث جابوا العالم كله شرقه وغربه ، شماله وجنوبه حاملين السيف حتى أصبحت حدود الدولة الاسلامية من الصين شرقا الى الأندلس غربا ومن القسطنطينية شمالا الى جنوب السودان جنوبا ؟

والجواب على ذلك : قلت لك فى معرض حديثى أن الباطل من شيمته انه لا يسكت على انتشار الحق كديدن المعلم الأول للباطل ابليس اذ قال « لأقعدن لهم صراطك المستقيم» « لأغوينهم أجمعين » . وهذا هو السبب فى تحرش اهل الباطل بأهل الحق « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » « وكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق » .

ولنا أن نلقى نظرة على تطور القتال بين المسلمين وأعدائهم منذ بدء الدعوة الى الجهاد ، وكانت أولى المعارك بين المسلمين وأعدائهم سرايا تخرج من المدينة لتؤدب قوافل قريش لكى يكفوا عن التأليب على المسلمين فى المدينة . ثم كانت غزوة بدر الكبرى بتقدير من الله دون اعداد لمعركة مثلها حيث يغير المسلمون على قافلة تجارية فتنجو واذا بهم يفاجئون بجيش يخرج لقتالهم من مكة ، ثم غزوة أحد ردا لعدوان قادم من مكة على المدينة . ثم كانت غزوة الأحزاب للمتآمرين من قريش والأعراب واليهود ثم كان اخراج بنى النضير وبنى قريظة من المدينة وما حولها ثم كان فتح خيبر لتآمر اليهود ومحاولاتهم المستميتة لايذاء المسلمين ثم كان فتح مكة لنقض قريش عهدها مع المسلمين . ثم كانت الحروب مع الفرس والروم الذين كانوا يتحرشون ويغيرون على الدولة الاسلامية من أطرافها من الشرق والشمال فكان لا بد من تأمين الحدود . فذاق المعتدون وبال أمرهم وكان عاقبة أمرهم خسرا ، فكان الجهاد بالسيف والحرب ردا للعدوان وتأمينا لحدود الدولة الاسلامية . فكان الله يحقق للمسلمين الأمان ورد العدوان ويفتح أمام دينه آفاقا جديدة وأمصارا عديدة فيدخل الناس فى دين الله أفواجا . وكان القتال محصورا فيمن يرفع السيف ويقف عقبة كأداء فى سبيل وصول الاسلام الى الناس فاذا ما انتحر هؤلاء ترك الناس أحرارا فى اعتناقهم الاسلام « فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين » .

والى لقاء آخر باذن الله نستكمل بقية الحوار

بدوى محمد خير طه

جماعة انصار السنة المحمدية بدراو

Upload by: altawhedmag.com

العدالة البطيئة مع أشهر قضية للأزهر

أشهر قضية للأزهر أعيدت مرة أخرى الى المرافعة بعد أن كانت تقتند حجزت للحكم • والقضية ترجع الى حوالى ٨ سنوات مضت • كان الأزهر قد رفض أدوات من مورد لعدم مطابقتها للمواصفات • ورفع المورد دعوى أمام محكمة القضاء الادارى فى شهر مارس ١٩٧٦ وقضت له بثمن الأدوات وفوائد التأخير طبقا للمادة ٢٢٦ مدنى • وعرضت جامعة الأزهر تعويضا للتاجر بدلا من فوائد التأخير لتبتعد عن ربا النسيئة المحرم لكنه رفض • فاضطرت جامعة الأزهـــر الى الطعن فى دستورية المادة ٢٢٦ مدنى • وبجلسة ١٩ مارس ١٩٨٣ قررت المحكمة الدستورية العليا حجز الدعوى للحكم بجلسة ١١ يونيه ١٩٨٣ ثم قررت مد أجل النطق بالحكم الى ٢٥ يونيه ١٩٨٣ وبهذه الجلسة أعادت القضية للمرافعة على أن تقدم هيئة المفوضين تقريرا بالرأى فى مادة أخرى استند اليها وهى المادة ٢٢٨ مدنى التى تنص على أنه « لا يشترط لاستحقاق فوائد التأخير قانونية كانت أو اتفاقية أن يثبت الدائن ضررا لحق به من هذا التأخير » •

ولقد قدم دفاع جامعة الأزهـــر موضحا وجهة نظـــر الشريعة الاسلامية فى المادة المذكورة التى يستفاد من نصها أن المشرع الوضعى جعل الضرر مفترضا فى ربا النسيئة ، فى حين أن الربا محرم شرعا لذاته •• ولا مصلحة فيما نهى الله عنه ، لأن الله تبارك وتعالى لا ينهى الا عن المفاسد • ولو شرب مسلم خمـــرا وأصابه ضرر فلا تعويض له • وبالمثل فان من تعامل بالربا وأصابه ضرر فمصلحته مهدرة أو ملغاة • وفى اطار التشريع الوضعى فان المادة ٥٣٧ من مشروع القانون المدنى الجديد تنص على أنه يقع باطلا كل شرط بزيادة فى العوض يؤديها المقترض الى المقرض لأنها ربا محرم •

Upload by: altawhedmag.com

الاعتماد على الله ضرورة حياة

بقلم: على حفنى ابراهيم

تنوعت أساليب القرآن والحديث فى دعوة عباد الله الى وجوب الاعتماد عليه سبحانه فى كل المواطن وعلى أى حال يكون الانسان عليها • ففى موطن مواجهة تهديد أعداء الله للمؤمنين يقول تعالى من سورة آل عمران ﴿ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) فكان الجواب والجزاء ﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) وقال ابن عباس رضى الله عنهما : حسبنا الله ونعم الوكيل ، قالها ابراهيم حين ألقى فى النار وقالها محمد حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم •

وحينما يواجه المؤمنون تكذيب المكذبين واعراض المعرضين عن الدعوة يعلمنا الله أن نقول ﴿ فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) وفى موقف جدال المشركين فى عقيدتهم واقامة الحجة عليهم يقول الله تعالى ﴿ قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته • قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون) الزمر •

وفى موطن الرضا بقدر الله والصبر على قضائه يوجهنا الله أن نقول ﴿ قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) •

وفى كثير من الأحايين يبث الشيطان فى الانسان عدم الثقة بما عند

Upload by: altawhedmag.com

الله من سعة الرزق والبركة فيه • فيعلمنا الله أن ندرأ عنا تلك السموم الشيطانية بقوله سبحانه (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) •

والتوكل على الله يجب بالضرورة أن يكون نابعا من احساس الانسان بضعفه وعجزه فى حياته بحيث لا يمكن أن يقوم بواجباته الا اذا ركن الى الله جبار السموات والأرض فيعتمد على الله بشعور فياض وقلب خاشع منيب مطمئن ولسان ذاكر يلهج بدعاء ربه سبحانه أن يقبل اعتماده عليه • ومن هنا نجد الارتباط الوثيق بين الدعاء والتوكل اذ أن كليهما متمم للآخر دال عليه • فالداعى معتمد على الله متوكل عليه • والمتوكل لسان حاله يقول حسبى الله ونعم الوكيل ونعم القوى المتين الودود البر بعباده • يدعو ربه ولسان حاله يقول لولا عون الله وتأييده لما استطعت القيام بأعباء حياتى • ولذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم وهو أصدق المتوكلين يدعو الله ويتوكل عليه فى جميع مواقفه • كان يدعو ربه عند نومه واستيقاظه واذا دخل بيته واذا خرج وعند الكرب والحزن والهم وعند لقاء العدو وعند ركوب الدابة وعند السفر والرجوع منه وعند رؤية الهلال وعند تناول الطعام والشراب وعند لبس الجديد وعند اشتداد الريح وسماع الزعد ونزول المطر • وجملة القول كان يدعو الله فى جميع أوقاته وعند ممارسة أعماله اليومية • ومن أراد الوقوف على ذلك فعليه بالكتب المتخصصة فى أذكاره صلى الله عليه وسلم مثل الكلم الطيب والدعاء المأثور وغيرهما •

ولما كان الاعتماد على الله ضمن قواعد العقيدة الاسلامية نرى القرآن يقرر أن التوكل لا يجوز أن يكون على أحد غير الله • ولو شرع الله التوكل على غيره لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى

Upload by: altawhedmag.com

بذلك فهو أفضل الخلق عنـد الله . وفى ذلك يقول الله سبحانه من سورة الانعام آية ١٠٧ (وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل) وفى آخر سورة يونس (قل يأيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل) وغيره فى القرآن كثير .

ولقد كان الاعتماد على الله والتوكل عليه ديدن الانبياء والمرسلين . ففى سورة يونس آية ٧١ (واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم ... الآية) وبين ربنا عز وجل ما ذكره هود عليه السلام لقومه فى سورة هود آية ٥٦ (انى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذبناصيتها . ان ربى على صراط مستقيم) وما ذكره شعيب عليه السلام لقومه فى سورة الاعراف آية ٨٩ (قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء ربنا . وسع ربنا كل شىء علما . على الله توكلنا . ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) وقال الله عن موسى عليه السلام من سورة يونس آية ٨٤ (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) وقال الله عن يعقوب عليه السلام من سورة يوسف آية ٦٧ (وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شىء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) .

فهل بقى بعد ذلك عذر يسمح لانسان أن يتخذ لنفسه وكيلا من دون الله يعتمد عليـه فى حياته الدنيا كما هـو شعار أرباب الطرق الصوفية الذين اتخذوا أولياءهم من الموتى وكلاء لهم ينادونهم عند حلول الكرب ليكشفوا ما حل بهم وقد تناقلوا ما كتبه البوصيرى :

Upload by: altawhedmag.com

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

بل لقد ذهبوا الى أبعد من ذلك فتراهم يجمعون على الخرافات الشركية المبنية على الوهم اذ يقولون بأن للكون أربعة مدركين به • لكل ركن من أركان الكون قطب يحرسه ويقوم بشأنه • ثم لهم أربعة أبدال ثم قطب الغيث و (شيال الحمول) وهو المتولى • ولكى يستميلوا أفئدة العامة من الناس نحوهم تسمع منهم من يقول بأن لهم مجلس شورى من الموتى برئاسة السيدة زينب وصاحب المملكة الحسين وقاضى الشريعة الشافعى وغيرهم من زعماء الموتى برأ الله آل البيت والصالحين من ذلك • قالوا يجتمع هذا المجلس ليلة الاثنين من كل اسبوع ليقضوا فى شئون الخلائق • فمن كانت له مشكلة أو قضية عليه أن يكتب شكوى ويلقيها فى مقصورة الشافعى • ثم هو — أى الشافعى برأه الله من ذلك — يجمع تلك الشكاوى ويعرضها على المجلس عند الانعقاد • كذلك نرى على بوابة المتولى مسامير تعلق عليها الشكاوى لنفس الغرض • ولست أدرى هل لصاحب هذه العقيدة — أو على الأصح الخرافة — مسكة من عقل فضلا عن علم أو دين صحيح سبحانك هذا بهتان عظيم •

ألا يا قوم استيقظوا من نومكم وثوبوا الى رشدكم وارجعوا الى كتاب ربكم وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فلن تجدوا فى الكتاب والسنة الا الدعوة الصريحة والوصف الصحيح للانسان مهما علا قدره انه عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وأن الله باسط سلطانه على ملكه ولم يجعل الله لأحد من خلقه ذرة من ملكه • يقول تعالى من سورة سبأ آية ٢٢ (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير) أى معين • وصدق الله العظيم وبلغ رسوله الامين •

على حفنى ابراهيم

Upload by: altawhedmag.com

... رغم أنف الدستور!

بقلم: حسن أبو شنب

فى نهاية عام ١٩٨٣ صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب كتاب للكاتب نشأت المصرى عن « صلاح عبد الصبور الانسان والشاعر » ولقد وردت بعض الأفكار والآراء للشاعر صلاح عبد الصبور تحتاج الى توضيح لمعانيها :

ففى صفحة ٢٧ مثلا يقول الشاعر الأديب : « فى البداية انجذبت بشدة الى تيار الاخوان المسلمين . وصرت عضوا نشيطا فيهم دينيا وسياسيا لمدة عامين . ولكن أبعدنى عنهم قراءة العقاد وطه حسين وسلامة موسى حيث اتضح لى أن الاصلاح الاجتماعى لا يكون عن طريق هذه الجماعات الدينية . فبعد قراءتى لكتاب طه حسين « قادة الفكر » وجدت أن طريق الاخوان المسلمين ليس هو الطريق الأمثل لأن الدولة الدينية محل مناقشة . فهل الدين — أى دين — دين زمنى أم غير زمنى ؟ وهل يصلح لكل زمان ومكان أم لا ؟ » .

والشاعر قدم لنا رأيه فى الاخوان المسلمين وهو حر فى رأيه هذا . ولكن ما يهمنا هو قوله « لأن الدولة الدينية محل مناقشة ... وهل يصلح الدين لكل زمان ومكان أم لا ؟ » وهنا نجده مجافيا للحقيقة فى أن الدولة الدينية محل مناقشة . وكذلك أيضا فى تساؤله الأول والثانى . وذلك لأن الاسلام دين ودولة لا انفصال ولا انفصام بينهما . فالاسلام هو الدين الكامل الشامل الصالح لكل البشر فى أى زمان وفى أى مكان . ويقول الله تعالى فى محكم آياته « ان الدين عند الله الاسلام » ويقول أيضا « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » ومعنى هذا أن الاسلام هو دين الله الخالد الذى ارتضاه سبحانه وتعالى للبشرية كلها فى كل مكان وزمان منذ خلقه آدم عليه السلام الى أن تقوم الساعة .

* * *

Upload by: altawhedmag.com

وفى نفس الصفحة يقول الشاعر « ورأيى أن فى الدين شيئا يصلح وهو أفكاره الأخلاقية . أما الجزء الآخر وهو المرتبط بزمان ومكان وهو التشريعات فهذا محل نظر ... واذا تساءلنا أى الصيغتين أكثر استجابة للحاجة الاجتماعية الآن فالاجابة بديهية والاختيار واضح بين صيغة اسلامية شمولية وبين صيغة مجتمع ديموقراطى مفتوح . فالصيغة الأخيرة هى الأكثر استجابة لروح العصر » .

ويمكننا الآن وضع آلاف الآلاف من علامات التعجب لهذه الأقوال التى تناقض واقع الحياة . فهل المجتمع الغربى الديموقراطى المفتوح أكثر استجابة لروح العصر من المجتمع الاسلامى ! ؟

هل روح العصر تطلب منا لعب الميسر وشرب الخمر واقتراف الزنى وافساد المجتمع ؟ ان كانت مثل هذه الأشياء من متطلبات هذا العصر فوداعا لمثل هذا العصر ولنبق كما نحن مسلمين ندعو الى الله ، ندعو الناس الى عمل الخير ونرشدهم الى الصراط المستقيم ونقرر العدل ونحق الحق ، ونظل كما نحن خير أمة اخرجت للناس كما قال ربنا سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

* * *

وفى صفحة ٢٨ يقول الكاتب الشاعر « ان كل نظرية سواء دينية أو سياسية تعطى لنفسها الحق فى أنها التفسير الوحيد أو الفهم الوحيد للبشر . وفى هذا المعنى تشترك الأديان مع الشيوعية أو غيرها من النظريات الشمولية » .

ويواصل الكاتب سلسلة تجنياته على الاسلام ويواصل بث سمومه الفكرية ... فنحن نعرف أن النظرية واضعها بشر أى أنها قد تكون صحيحة وقد تكون غير صحيحة تبعا لواضعها . ويمكن لهذه النظرية أن تتغير مع مرور الأيام والسنين نتيجة لاختلاف العقول المفكرة فى كل عصر .

Upload by: altawhedmag.com

ونجد الكاتب يلصق بالدين كلمة نظرية • فكيف يمكن لبشر يضع نظرية قد تصيب وقد تخطىء أن يصل الى مكانة من لا يخطىء ؟ كيف يصل بشر مخلوق الى مكانة الله الخالق ؟ ثم كيف يمكن أن يشترك الدين مع الشيوعية ؟ كيف يشترك الدين مع اللادين ؟ كيف يجتمع البناء والهدم ؟

* * *

وفى صفحة ٢٨ أيضا يقول الكاتب « واننى أتساءل : كيف يخضع المجتمع لنظرية تأتى من خارجه ••• من خارج التاريخ على بعد ١٤ قرنا من الزمان » وهنا يظهر الكاتب على حقيقته فى رفضه ومعاداته للاسلام • ذلك الدين الذى أمرنا أن لا نخضع الا لله فلا نذل لمخلوق• الاسلام الذى أمرنا باعلاء كلمة الله دائما • الاسلام الذى دعانا الى الاتحاد والتعاون والصبر والمصابرة والوفاق والأخوة والمودة ومكافحة الظلم وعدم الرضا به • وقد حذرنا من كل ما يشتمل عليه المجتمع الغربى من آفات كالنفاق والتنازع والتفرق والشقاق وشهادة الزور واستحلال الرشوة ••• الـــخ • فكيف نخضع للباطل ونرفض الحق الواضح ؟ والاسلام كما علمنا دين يصلح لكل زمان ومكان مهما قال الخراصون •

* * *

وفى صفحة ٣٠ يقول الكاتب « من جهة أخرى فان من مشكلات مصر الكبرى أنصاف العلماء الذين يتصورون أنفسهم أساتذة والحوار يكشف هؤلاء أو يدعوهم الى المزيد من العلم » •

وفى كلمات قليلة أقول ان أنصاف العلماء أفضل ألف مرة من الذين يحاربون الاسلام ويتهمونه بالقصور •

واذا كان الكتاب مليئا بهذه السموم الفكرية التى تعد طعنا فى الاسلام فانى أعجب كيف تصدره الهيئة المصرية العامة للكتاب رغم أنف الدستور الذى ينص على أن مصر دينها الرسمى هو الاسلام وأن الشريعة الاسلامية هى المصدر الأساسى للتشريع ••• !

حسن أبو شنب

Upload by: altawhedmag.com

عداوة إسرائيل للاسلام

الأمـــة الاسلامية لوتمسكت بدينها لكانت لها القيادة والسيادة على هذا العالم ، فبايمانها وتقواها يحقق الله لها التمكين فى الأرض « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ... » .

واسرائيل تعلم هذا جيدا وتعلم أنها ستصبح فى مهب الريح لو توحدت كلمة المسلمين حول الأخذ بدينهم . ولذلك فهى تحاول تحريف القرآن الكريم الذى تكفل الله بحفظه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

فقد كشفت السلطات الماليزية عن محاولات اسرائيل لتحريف نصوص القرآن الكريم بطبع نصف مليون نسخة وتوزيعها فى بعض الدول الاسلامية منها تركيا وباكستان وماليزيا . لذا أصدرت الرابطة الاسلامية بماليزيا قرارا بسحب النسخ المحرفة من السوق لمراجعتها .

والغريب فى الموضوع هو : كيف تسمح بعض الدول الاسلامية أن تعتمد على اسرائيل فى طباعة المصحف أو توزيعه أو تسمح لها بالتدخل بأى صورة فى أمر يتعلق بالاسلام مع ما هو معروف من عداوة اسرائيل للاسلام..؟

Upload by: altawhedmag.com

حتى يسترد المنبر قيمته في نفوس المسلمين

بقلم : علي عيد

لا شك أنه من واجب المسلمين جميعا البحث عن وسيلة للنهوض بمقام المنبر مقامه المأمول بين جماعة المسلمين ، كما كان على مر الدهور والأزمان ، قبلة أنظار ومطاف قلوب ، يوجه ويرشد ويصلح ويقوم ما كان بمقدور معتليه القيام بذلك ، بسعة ثقافته وقوة روحه وصحة عبادته وعظيم احاطته بقضايا العصر والناس ، وهذا فقط ما يربط الناس بالمنبر .

اذ لابد من النظر فى تأهيل الطالب الذي يتخذ لنفسه سبيل الدعوة الى الله منهجا ، يمده بروافد ثقافية اسلامية نقية ، قائمة على نبعى الدين الصافيين — الكتاب والسنة — وما بنى عليهما واستمد من روائهما من فكر اسلامى ، صاغ رؤية الاسلام للكون والحياة والوجود ، فقدم الفكرة الكاملة والشاملة لكل قضايا الانسان. وغنى عن البيان أن المؤلفات المقررة على طلاب المعاهد الازهرية وحتى المرحلة الثانوية لا تمت الى ذلك الغرض بسبب ، وغير خاف أنه لابد من توافر الرغبة الصادقة فى قيام الشاب بهذا الواجب ، لا أن يكون ذلك شيئا فرض عليه نتيجة توزيع القوى العاملة ، فكم رأينا من هذا النوع خطباء يصلحون لأى مهنة أخرى سوى الخطابة ، وكيف لا وهم لا يملكون الاستعداد النفسى للدعوة فضلا عن الزاد العلمى الواجب توافره فيمن يعتلى منابر المسلمين ، والبعض منهم تواتيه شجاعته باعلان ذلك بنفسه ، لأنه صدق مع نفسه ، وهذا ما يحتم على القائمين على أمر الدعوة انقاذه من المسئولية التى لايملك القيام بها ، وانقاذ المسلمين من مصابهم فى منابرهم التى ينتظرون منها كل جمعة أن

Upload by: altawhedmag.com

تجلو قلوبهم وتجدد ايمانهم وتصحح عقائدهم ، وترشد خطاهم الى الله عز وجل ، فاذا بها تورثهم الملل والسأم وتفسد أفكارهم ، وتفجعهم فى لغة قرآنهم بل وفى آيات كتاب ربهم ، سبحانه وتعالى .

لم لا يكون فى حسباننا حين نختار للدعوة من يقوم بها ، أن يكون راغبا فيها ، حريصا على الجهاد بها ، ثم نمده بالزاد الوافر من علوم الاسلام وفكره وميزانه لقضايا العصر ، عن طريق الكتب والمحاضرات والدورات التدريبية ، وعقد الاختبارات الدورية حتى نطمئن على سلامة حفظه للقرآن الكريم ودوام اطلاعه على عيون الثقافة الاسلامية ، وتقديم العون فى ايجاد الحلول الاسلامية لما يعرض عليه من قضايا ، حتى يكون عرضه لها أمام الناس سليما مأمونا ، وعندها نطمئن على صحة الرابطة بين المسلم ومنبره . .

غير أننا لا يخفى علينا وجوب أن يقوم للدعوة جهاز مستقل عن كل سلطة سوى سلطة الوازع الدينى وروح الاسلام ، وليرأسها شيخ الجامع الأزهر ، ولتجمع بين أعضائها طائفة من القائمين على أمر الدعوة من الهيئات الاسلامية الرسمية والشعبية ، فكم ضمت هذه الهيئات أعلاما من الدعاة المخلصين المجاهدين ، يتوقون الى البذل والعطاء . .

ولتكن مهمة ذلك الجهاز الاشراف على شئون الدعوة ، من تثقيف الدعاة الى محاسبة الغافلين والخاملين والمتجاوزين حدود مهمتهم ، وأن يحكم الدعاة جميعا ميثاق شرف يحاط الداعية بـه علما فور قيامه بوظيفة الدعوة .. ! .

ويجب أن يكون للدعاة نظامهم المالى الخاص ، أسوة بغيرهم من الخريجين العاملين فى بعض المهن الأخرى ذوات الكادر الخاص ، فاننا لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان مهنة الدعوة أشق فى معايير الحياة من مهنة عمال المناجم ، حيث انها تقوم عوج النفوس ، وتجدد ايمان

البقية صفحة (٤٨)

Upload by: altawhedmag.com

اضبط .. متطرفون فى أمريكا

كلمة « التطرف » توسعنا فى استعمالها كثيرا فأصبحنا نصف كل من يخرج على تقاليد الناس بأنه « متطرف » حتى لو كانت هذه التقاليد والعادات مخالفة لشرع الله .

وكنت أظن أن هذا « التطرف » متوفر فقط عند بعض المسلمين — كما يقولون — وبالتالى فان غير المسلمين لا يتطرفون ... الى أن قرأت خبرا بعنوان (فى أمريكا يرفضون أداء التحية العسكرية للرتب النسائية) والخبر يقول : الى المحاكم العسكرية تم تقديم اثنين من الطيارين بأمريكا بعد أن رفضا أداء التحية العسكرية للرتب النسائية فى سلاح الطيران الأمريكى . فقد أصر المساعد أول دانييل شاين (٢١ سنة) والرقيب جوزى فالاسكوين (٢٢ سنة) على عدم أداء التحية للضابطات وأيضا للعلم الأمريكى بسبب وجود الضابطات . (جريدة الأهرام الصادرة فى ٥ جمادى الأولى ١٤٠٤ الموافق ٧ فبراير ١٩٨٤) .

والذى أعتقده أن هذين الشابين الأمريكيين لم يحضرا الى مصر حتى يقال اننا علمناهما التطرف، ولكنهما متطرفان بالفطرة . والحمد لله أن أمريكا فيها متطرفون .

Upload by: altawhedmag.com

تحت راية التوحيد

بقلم فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

« الاخلاص لله عز وجل »

قلت فى المقال السابق ان توحيد الله عز وجل يقتضى الاحسان فى عبادته سبحانه ، والاحسان هو روح العبادة لانه يحمل صاحبه على الخشوع فيها واستحضار الخشية والخوف من الله تعالى .

● ولكن هذا الاحسان لا يتأتى ولا يحصل الا بأمرين اساسيين :

١ — الاخلاص لله عز وجل فى العمل

٢ — ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيه .

واتكلم فى هذا المقال بعون الله تعالى عن الاخلاص ، فأقول وبالله التوفيق :

● الاخلاص أن تقصد بعبادتنا واعمالنا واقوالنا وكل ما نتقرب به الى الله ربنا وجهه سبحانه رغبة فى ثوابه ، وخشية من عقابه ، وطلبا لرضاته ، فلا نصرف منها شيئا لغيره ولا نشرك فيها معه احدا من خلقه ، ولا نبتغى بها رياء ولا سمعة ولا شهرة ولا انتفاعا دنيويا من مال أو تعظيم أو تقديس أو رفعة شأن عند الناس الذين تغرهم المظاهر الخادعة التى لم تكن فى سلفهم الصالح .

● وقد أمرنا بالاخلاص والحرص عليه حتى لا يحبط عملنا ونكون من الخاسرين .

قال الله تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) الآية ٥ — البينة .

وقال تعالى : (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) الآيتان ١٦٢ ، ١٦٣ الانعام .

وقد روى ابو داود والترمذى رحمهما الله بسند حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من أحب لله وابغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله فقد استكمل الايمان) .

Upload by: altawhedmag.com

وقد روى البخارى ومسلم رحمهما الله : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل : الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء ، اى ذلك فى سبيل الله ؟ فقال عله الصلاة والسلام : (من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله) .

● وهذا يفسر لنا لماذا لم ينتصر الذين يقاتلون اعداء الله تحت راية الاشتراكية او القومية أو العلمانية مثلا ؟ لأنهم لم يقاتلوا لتكون كلمة الله هى العليا ، ولينصروا دين الله ، والله عز وجل لا ينصر الا من نصر دينه (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز . الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) الآيتان ٤٠ ، ٤١ — الحج .

● وقد يدرك الانسان باخلاصه فى قصده ، وصدقه فى نيته ، من الأجر ما لا يستطيع ان يدركه بعمله .

فقد روى ابو داود والترمذى رحمهما الله عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فقال : (ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض) وفى رواية : (الا شركوكم فى الأجر) .

● وقد يضيع على الانسان عمله الذى لم يكن مخلصا فيه مهما بذل فيه من جهد ومشقة . فقد يعمل اثنان عملا واحدا ويبذلان فيه جهدا متساويا فيثاب احدهما لاخلاصه فى عمله وابتغائه ثواب الله ، ويعاقب الثانى لعدم اخلاصه فى عمله وابتغائه ثواب الدنيا . ويبين ذلك ويوضحه ما رواه البخارى ومسلم رحمهما الله عن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه) .

فالفعل واحد وهو الانتقال من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ، والقصد مختلف فالأول قصده الهجرة الى الله ورسوله ، فهجرته مقبولة ، والثانى قصده الدنيا او المراة المسلمة التى هاجرت مع المسلمين ، وكان يحبها ويريد الزواج منها ، فهجرته مردودة لأنها فقدت الاخلاص الذى هو احد سببى قبول الأعمال .

● والنية الخالصة التى يراد بها وجه الله تنقل العادات بل الشهوات الى عبادات يثاب عليها فاعلها . ففى الصحيحين عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه عن النبى صلى الله

Upload by: altawhedmag.com

عليه وسلم قال : (انك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا اثبت عليها ، حتى اللقمة تجعلها فى فى امرأتك) أى فى فمها .

● كما أن ارادة غير وجه الله بالعمل الصالح يجعله عمله سيئا يحرم صاحبه من الأجر . فقد روى الامام أحمد وابو دلود وابن ماجه رحمهم الله حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله ، لا يتعلمه الا ليصيب عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) يعنى ريحها .

وروى الترمذى رحمه الله من حديث كعب بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من طلب العلم ليمارى به السفهاء ، أو يجارى به العلماء ، أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار) .

وروى الامام أحمد رحمه الله من حديث أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (بشر هذه الامة بالثناء والعز والرفعة والدين والتمكين فى الارض . فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة من نصيب) .

فهل يتذكر ذلك العلماء الذين يجاملون فى فتاويهم يرضون بها الناس ؟ وهل يتذكر ذلك القراء الذين يساومون على أخذ الأجرة على قراءة القرآن ؟ فليتقوا الله الذى علمهم ما لم يكونوا يعلمون والذى اذا شاء سلب منهم كل شىء (وما يذكر الا أولو الألباب) .

● واذا كان الاسلام يأمر بالاخلاص لله فى الأقوال والأفعال والقصد ، فانه ينهى أشد النهى عن الشرك فيها أو الرياء أو حب السمعة والشهرة أو ثناء الناس عليه .

● وذلك لأن الشرك محبط للأعمال ويحرم صاحبه من دخول الجنة ومغفرة الله . قال الله تعالى : (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار) الآية ٧٢ ـ المائدة .

وقال تعالى : (ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) الآية ١١٦ ـ النساء .

وقد روى مسلم رحمه الله عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك . من عمل عملا أشرك فيه معى غيرى تركته وشركه) أى أن الله لا يقبل هذا العمل الذى جعل لله فيه شريكا ،

Upload by: altawhedmag.com

تعالله هو الغنى الحميد ، والناس كل الناس فقراء اليه .

والرياء كذلك محبط للأعمال ومضيع للثواب وموجب للعقاب وهو الشرك الخفى . ومن أوصاف المنافقين قال الله تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) الآية ١٤٢ ــ النساء .

وقد توعد الله الذين يراءون فى أعمالهم بالعذاب فى واد من وديان جهنم تستعيذ منه جهنم . قال الله تعالى : (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون . الذين هم يراءون ويمنعون الماعون) الآيات ٤ ــ ٧ ــ الماعون .

روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان فى جهنم لواديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادى فى كل يوم أربعمائة مرة . أعد ذلك الوادى للمرائين من أمة محمد : لحامل كتاب الله ، وللمصدق فى غير ذات الله ، وللحاج الى بيت الله وللخارج فى سبيل الله) ذكره ابن كثير فى تفسير سورة الماعون .

● وقصد السمعة أو الشهرة أو المحمدة بالأعمال محبط لها كذلك ومضيع لثوابها وسبب فى تعجيل العقوبة لمن هذا قصده وسيفضحه يوم القيامة على رءوس الاشهاد .

روى البخارى ومسلم رحمهما الله عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم (من سمع سمع الله به ومن يرائى يرائى الله به) .

وفى الحديث الذى رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمته فعرفها ، قال فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت . قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال : جرىء فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار . . .) وتكرر مثل ذلك مع العالم والقارىء للقرآن والغنى الذى آتاه الله حظا من المال . فهؤلاء الثلاثة الذين ابتغوا بأعمالهم الذكر والثناء عليهم بما عملوا هذا حظهم مما عملوا ويوم القيامة لهم عذاب اليم .

● فالاخلاص فى الأعمال سبيل الى قبولها ، ولا يقبل عمل بدونه . رزقنا الله الاخلاص فى الأعمال والصدق فى الأقوال وحسن النيات بمنه وكرمه ، والى مقال آخر نتحدث فيه عن الدعامة الثانية فى قبول الأعمال وهى المتابعة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ، وبالله التوفيق .

عبد اللطيف محمد بدر

Upload by: altawhedmag.com

متفرقات

جمع وإعداد صفوت الشوادفى

* **الى طالب العلم ...**

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه :

« يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد وأذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الأشياء والأمور الواجبة . ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه مجاورة العلماء وماله الأدب ، وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه صحبة الأخيار » ...

* **أدب السفر ...**

روى الخطيب البغدادى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « من السنة اذا أراد الرجل السفر أن يأتى اخوانه فيسلم عليهم واذا جاء من سفر يأتيه اخوانه فيسلمون عليه ».

وروى أيضا بسنده عن يحيى بن معين قال « من أراد الخروج الى مكان فجاءنا فسلم علينا فاذا قدم وجب علينا أن نذهب فنسلم عليه والا فالطرقات بيننا وبينه » ..

* **لطائف ...**

عاش الصحابى الجليل حسان بن ثابت ١٢٠ عاما وعاش أبوه ١٢٠ عاما وعاش جده ١٢٠ عاما وعاش جد أبيه ١٢٠ عاما !!.

ليس فى الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب غيره ولكن يوجد فى رواة الأحاديث ستة أشخاص بهذا الاسم غير الصحابى المعروف !!

Upload by: altawhedmag.com

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام آخر من مات بالمدينة من الصحابة وأما أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثى فهو آخر الصحابة موتا على الاطلاق مات بمكة سنة مائة من الهجرة وقيل أكثر من ذلك . وأما من مات قبله فهو الصحابى المشهور أنس بن مالك توفى سنة ثلاث وتسعين بالبصرة . . .

أكثر الصحابة رواية للحديث أبو هريرة رضى الله عنه فقد روى ٥٣٧٤ حديثا يليه عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٦٣٠ حديثا يليه أنس بن مالك ٢٢٨٦ حديثا تليه عائشة أم المؤمنين ٢٢١٠ حديثا يليها عبد الله بن عباس ١٦٦٠ حديثا يليه جابر بن عبد الله ١٥٤٠ حديثا يليه أبو سعيد الخدرى ١١٧٠ حديثا يليه عبد الله بن مسعود ٨٤٨ حديثا يليه عبد الله بن عمرو بن العاص ٧٠٠ حديث يليه عمر بن الخطاب ٥٣٧ حديثا يليه على بن أبى طالب ٥٣٦ حديثا تليه أم سلمة أم المؤمنين ٣٧٨ حديثا . . . . . .

*** قصر العينى . .**

ينسب قصر العينى الموجود بالقاهرة الى الأمير أحمد حفيد العلامة الامام العينى صاحب كتاب « عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى» وكان الامير أحمد ذا ثروة طائلة ولكنه لم يكن على طريقة جده. ومما ينبغى ذكره أن الامام العينى قد شرح صحيح البخارى فى ستة وعشرين عاما . . . .

*** خطأ شائع . . .**

يقولون عن «البعوضة» ناموسة ويجمعونها ناموس .

والصواب « بعوضة » وجمعها « بعوض » .

أما الناموسة فهى عريسة الأسد (١)

والناموس : صاحب سر الخير كما فى حديث بدء الوحى والمراد به جبريل .

والنمام يسمى : ناموس .

---

(١) عريس أو عرينة الاسد بكسر العين وتشديد الراء وكسرها مأوى الاسد .

Upload by: altawhedmag.com

والشرك ــ بفتح الشين والــراء ــ يسمى ناموس لأنه يوارى تحت الارض •

والجاسوس : صاحب سر الشر وهــو الــذى يبحث عن أمور الناس •

والجاروس : الكثير الأكل •

والبابوس : الصبى الرضيع وولد الناقة •

والراموس : القبر •

القامــوس : وسط البحــر •

القابوس : الرجل الجميل الوجه الحسن اللون •

العاطوس : دابة يتشاءم بهــا •

الجــاموس : ضرب من البقر •

فاقــوس : بلدة تابعة لشرقية مصر • •

صــفوت الشــوادفى

بقية مقال (حتى يسترد المنبر قيمته

القلوب ، وتصحح عقائد الناس ، وتمحو عنها زيف الخرافة ، وتهويل الباطل ••

ثم الاولى والأهم أن يكون للدعاة حصانة ، تشبه حصانة القضاة ونواب الشعب فى البرلمان ، حتى يكون بمأمن من عواصف الهوى ، واستبداد الأحقاد ، وذلة الحاجة ، وهو يقف أمام المسلمين موقف القيادة والزعامة الروحية ، يغرس فى نفوسهم حب الخير ، ويستنهض فيها القيم ، فلا غنى له عن حصانة تحول دون العصف به ، وتجعل مساءلته حين الزلل للجهاز القائم بأمر الدعوة المقترح •• !

وهكذا أرى أن تحقيق هذه المقترحات يعود بالمنبر الى مقــام ريادته وزعامته والتفاف النــاس حولــه ، لتثمر الدعــوة فى نفوس المسلمين باذن الله ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

على عيــد

رئيس الشبان المسلمين بسنرس الليــان

Upload by: altawhedmag.com